لماذا الشناقطة يحفظون؟

مقال يتناول فيه كاتبه ما يتعلق بجودة حفظ الشنقيطيين والطرق والأساليب التي يتبعونها في حفظ العلوم.

الكاتب/ محمود بن محمد المختار الشنقيطي

1- لماذا الشناقطة يحفظون؟

كثيرون أولئك الذين يَبتدرونني بهذا السؤال حين يَضُمني وإياهم مجلس، فيدور الحديث حول مسألة الحفظ باعتبارها من أهم قضايا طلب العلم الشرعي، فيسألونني عن أسباب ظاهرة قوة الحفظ عند قومي، ولماذا كانت أهمّ سمةٍ في علماء الشناقطة- الذين رحلوا إلى المشرق واتصلوا بالأوساط العلمية- القوة الفذة والقدرة الفائقة على استحضار النصوص؟ ويسألونني عن أعجب ما بلغني من أخبار عن نوادر الحفاظ في الشناقطة.

وكنت أجيب بما يناسب مقام كل مجلس ويفيد منه الحاضرون، دون تقص أو تعمد بحثٍ عن الإجابة على هذه القضية، وحين كتب الله لي أول زيارةٍ - العام المنصرم - لبلاد الآباء والأجداد (شنقيط)، ووقفت على بعض المحاظر الحية القائمة على أطلال ورسوم المحاظر(1) العتيقة، وحظيت بلقاء أجلة فضلاء من علماء الشناقطة(2).

أدركوا أواخر نهضة علمية، كان من أبرز سماتها اعتمادها على حفظ الصدور لما وجد في السطور، وأن العلم هو ما حصل في الصدر ووعته الذاكرة متناً ومعنى، حتى غدا من أمثالهم التي تعبر عن هذا المعنى: (القراية في الرّاش ماهْ في فاس ولا مكناس) أي العلم المعتبر هو ما في حفظك، وليس في كثرة الذهاب إلى المدن الحضارية ومؤسسات التعليم فيها. حين كتب الله لي تلك الزيارة كان مما يدور في خلدي الجواب عن السؤال المتقدم من واقع تجربة طلاب العلم في تلك المحاظر، فتجمعت عندي طرق كانت وراء تيسير الله للشناقطة ملكة حفظ نادرة، وطاقة ذهنية عالية جعلتهم يفخرون في ثقة واعتزاز بقدراتهم على استذكار عشرات الكتب، وجعلت العلامة سيدي محمد ابن العلاّمة سيدي عبد الله ابن الحاج إبراهيم العلوي - رحمه الله - (ت 1250هـ) يقول: (إن علوم المذاهب الأربعة لو رمي بجميع مراجعها في البحر لتمكنت أنا وتلميذي ألْفَغُ الديماني من إعادتها دون زيدٍ أو نقصان، هو يحمل المتن وأنا أمسك الشروح)(3).

وجعلت العلامّة محمد محمود التُرْكُزي - رحمه الله - ت عام (1322هـ) يزهو بحافظته متحدياً الأزهريين بأنه أحق بإمامة اللغة والاجتهاد فيها منهم؛ لأنه يحفظ القاموس كحفظه الفاتحة، فاستبعدوا ذلك وعقدوا له مجلساً بالأزهر، فكان كما قال، فأقرّوا له وصاروا يصححون نسخهم من نسخة التركزي - رحمه الله - المحفوظة في صدره(4).

وقبل أن أتحفك - أخي القارئ - بشيء من طرقهم وأساليبهم في الحفظ تتضمن الإجابة عن السؤال المتقدم، أتحفك بأخبار القوم ونوادرهم في الحفظ، مما وجدته مسطوراً في كتب التراجم، أو محكياً على ألسنة الرواة، وسيتملكك العجب، وتعتريك الدهشة لسماعه، وتجزم معي بأن ما حباهم الله به من ذاكرة فذة، وقدرة على استحضار النصوص ربما لا توجد إلا في ذاكرة الحاسب الآلي، حتى صارت حكاياتهم في الحفظ غريبة تشبه الأساطير وما يجري مجرى خوارق العادات.

فمن ذلك ما ذُكر في ترجمة العلاّمة عبد الله بن عتيق اليعقوبي - رحمه الله -، (ت عام 1339هـ)، أنه كان يحفظ لسان العرب لابن منظور(5).

وكان الغلام في قبيلة مُدْلِش يحفظ (المدوّنة) في فقه الإمام مالك قبل بلوغه، وكانت توجد في قبيلة (جكانت) ثلاثمائة جارية تحفظ الموطأ فضلاً عن غيره من المتون، وفضلاً عن الرجال، ولهذا قيل: العلم جكني(6).

وروي عن الشيخ سيد المختار ابن الشيخ سيدي محمد ابن الشيخ أحمد بن سليمان (ت 1397م) حِفظ كثير من كتب المراجع مثل: فتح الباري، والإتقان للسيوطي، غير المتون والكتب التي تُدرّس في المحظرة(7).

ومن العجيب ما تجده من محفوظات فقهائهم غير متون الفقه والأصول وما يتعلق بالتخصص، فهذا قاضي (ولاته) وإمامها سيدي أحمد الولي بن أبي بكر المحجوب كان يحفظ مقامات الحريري، وليست من فنون القضاء ولا الفقه، وسمعتها عن الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي صاحب الأضواء ـ رحمة الله عليه(8).

وأما المتخصص في الأدب والشعر فلا يحفظ أقلّ من ألف بيت في كل بحر من بحور الشعر العملية؛ حتى تتهيأ له ملكة أدبية لينظم أو ينثر ما يريد.

فهذا العلامة الأديب محمد محمود بن أحمذيه(9) الحسني ـ رحمه الله ـ كان يحفظ في الأدب وحده مقامات الحريري، والمستطرف، وكامل المبرد، والوسيط في أدباء شنقيط، وديوان المتنبي، وديوان أبي تمام، وديوان البحتري؛ هذا في الأدب وحده دون غيره من فنون ومتون المنهاج الدراسي المحظري(10).

ومن نوادر نساء الشناقطة في قوة الحفظ ما حدّث به العلاّمة محمد سالم بن عبد الودود أن أمه مريم بنت اللاّعمة كانت تحفظ القامــوس، وقد استوعبته بطريقة غريبة، حيث كان والدها يرسلها من حين لآخر إلى خيمة أحد علماء الحي تنظر له معنى كلمة في القاموس ـ وكان هذا العالم ضاناً بنسخته لا يعيرها ـ فكانت البنت تحفظ معنى الكلمة وتعود بها إلى والدها وهكذا حتى حفظت مادة القاموس كلها. وإن تعجب أخي القارئ من المتقدمين فلعل ممن أدركنا من المعاصرين الأحياء من يماثلهم في الحـفـظ؛ فمن ذلك ما حدثني به والدي ـ حفظه الله ـ قال لي يا بني: لقد كنا أيام طلبنا للفقـه عند شيخنا الفقيه عبد الرحمن ولد الداهي، نتسابق في ختم المختصر ليالي الجمع فيستفتح من (يقول الفقير المضطر) بداية الكتاب فلا يطلع الفجر إلا وقد ختمناه لا نشكك إلا في مواطن قليلة في أقفاف(11) السفر نكرر ذكر ذلك مرات، وممن أدركناه من الأحياء العلامة الشيخ أحمدّو بن العلامة الشيخ محمد حامد بن آلاّ الحسني نزيل المدينة النبوية ـ متع الله ببقائه.

ولا أبالغ إن قلت: إن ما في صدره من العلم لو جلس يمليه عاماً كاملاً لما كرر ولا أعاد منه شيئاً؛ فمن محفوظاته في النحو والصرف طرة(12)، ابن بونة على الاحمرار(13) يحفظها بنصها، وطرة الحسن بن زين على احمراره للامية الأفعال لابن مالك أيضاً، والمقصور والممدود لابن مالك مع شواهده وهي تقرب من ألفي بيت، وضــوابط وشواهد على مسائل ألفية ابن مالك بعضها له وبعضها لوالده ولبعض العلماء الشناقطة تبلغ نحواً من ثلاثة آلاف بيت، إضافة إلى بعضٍ من ألفية السيوطي في النحو.

وفي غريب اللغة نظم ابن المرَحّل، ونظم أبو بكر الشنقيطي كثيراً من مواد القاموس، وجل شواهد الغريب من تفسير القرطبي، ومثلث ابن مالك وهو يبلغ ثلاثة آلاف بيت مع شواهده. إلخ من العلوم والفنون...

ومن المعاصرين الحفاظ أيضاً صاحب المحضرة العامرة العلامة محمد الحسن بن الخديم وقد حدثني بعض تـلامذته أنه يحفظ النص من مرتين فقط، وأنه لا يكاد يوجد فن إلا ويحفظ فيه ألفيةً؛ حتى في الطب والعقيدة والقواعد الفقهية والقضاء، وأنه يحفظ كثيراً من كتاب سيبويه وتمنى لو جاءه في الصغر(14).

ومن النساء المعاصرات: العـالمة المفتية الفقيهة مريم بنت حين الجكنية والـدة الشيخ عبد الله بن الإمام، حدثني بعض تـلامـذة ابنها أنها كانت تشرح له في ألفية ابن مالك إذا لم يكن ابنها في البيت، ورويت عن قريبات لي أنها تحفظ كثيراً من المتون الفقهية وتفتي النساء في الحج والحيض، ولها ألفية في الـسيرة ولها منظومات فقهية لبعض المسائل والنوازل. وهذه نتف مما وقفت عليه لعل فيها ما يذكي الحماس لدى طلاب العلم المعاصرين.

2- طرق الحفظ لدى الشناقطة

ولهـم في الحفـظ وسائل وطـرق أجملها فيما يلي:

أولاً: التعليم الزَّمَرِيّ أو ما يسمى بلغة المحاظر (الدولة) وهو دراسة جماعية يشتـرك فيها مجموعة من الطلبة متقاربي المستويات يقع اختيارهم على متن واحد يدرسونه معاً، حصةً حصةً، يتعاونون على تكراره واستظهار معانيه(15)، يتحاجون فيه، ويُنَشّط بعضهم بعضاً على المواصلة والاستمرار ومدافعة السآمة والملل. أذكر وأنا في المرحلة (المتوسطة الإعداديــة) أنني أدركت مجموعة من طلاب العلم الشناقطة (دولة) في المسجد النبوي في شعر المعلقات.

ثانياً: تقسيم المتن إلى أجزاء وهو ما يعرف بلغة المحاظر (الأقفاف) مفردها: قُفّ. والمشهور في المحاظر أن متوسط درس أو قف المتن المنظوم خمسة أبيات لا يزيد عليها إلا المبرزون الأذكياء. وأما المتون المنثورة فيتعارف أهل المحاظر على تقسيم شائع بينهم، فمثلاً مختصر العلامة الشيخ خليل عندهم ثلاثمائة وستون(16) قفاً، ولا تخفى فائدة هذا التقسيم للمتن المراد حفظه، فيعرف الطالب مواضع الصعوبة من السهولة فيحتاط في المراجعة والتكرار، كما أن تخزين المادة في الذاكرة مرتبة منتظمة أيسر في استظهارها واسترجاعها.

ويرى الشناقطة ـ وهم مضرب المثل في قوة الحافظة والذكاء ـ أن (القف) الكثير لا يستطيع استيعابه مع الاحتفاظ به في الذاكرة إلا قلة من الحفاظ ولذلك عمدوا إلى تجزئة كل متن.

وسارت عندهم هذه العبارات مسار المثل: (قفْ أف) أي أنه بمثابة الريح (أف اسم صوت) يمر عابراً فلا يستقر منه شيء في الذاكرة.

(نص لا بُدّ الُ يَخصّ) أي أن النصف لا يمكن الاحتفاظ به جملة فلا بد أن ينسى قارئه بعضه أو يعجز عن استيعابه أصلاً.

(الثلث يوترث) أي أن ثلث القف يعلق بالذاكرة فلا ينساه قارئه حتى يموت كأنه يورث من بعده(17).

ثالثاً: وحدة المتن واستيفاؤه: فينصحون الطالب أن يشتغل بدراسة متن واحد يفرغ قلبه له، ويستجمع قوته لحفظه ولا يجمع إليه غيره، ولا ينتقل عنه حتى يستوفي دراسته كله، بل يرون أن جمع متنين معاً يحد من قدرة الطالب على الاستيعاب فيظل جهده الذهني موزعاً بين عدة متون لا يكاد يتقن أياً منها، كما أن بتر المتن دون حفظه كله يضيع جهد الدارس هباءً، وينم عن كسل وقصور في همة الطالب، ويمثلون لمن يروم حفظ نصين في وقت واحد بالتوأمين؛ فلا سبيل إلى خروجهما معاً في آن واحد، بل لا بد أن يسبق أحدهما الآخر، ونظموا هذا المبدأ بقولهم:

وإن تُرد تحصيلَ فَنّ تَمّمهْ ** وعن سواهُ قبل الانـتـهاءِ مَه

وفـي ترادف الفـنـون المنعْ ** جا إذ توأمـان اجتمعا لن يخرجا(18)

رابعاً: صياغة المتن المنثور نظماً:

لقد وظف الشناقطة ملكَة الشعر كثيراً في تيسير العلوم للحفظ، وضمان حظ أوفر من القبول والبقاء له، ولذا غلبت الصبغة النظمية في نظام الدرس المحظري. وكما هو معلوم فإن النظم أسهل حفظاً واستحضاراً من النثر، قال ابن معط ـ رحمه الله ـ في خطبة ألفيَة في النحو:

لعلمهم بأن حفظ النظم ** وفق الذكي والبعيد الفهم

لا سيما مشطور بحر الرّجز ** إذا بُني على ازدواج موجز

وفي المحضرة قلّ أن تجد متناً يُدرس في فن إلا وجدت من نظمه حتى يسهل حفظه على الطلاب، فمن ذلك(19) أن أبا بكر بن الطفيل التشيتي ـ رحمه الله ـ (ت 1116هـ) نظم كتاب (قطر الندى) لابن هشام ـ رحمه الله ـ.

والعلامة محمد المامي الشمشوي ـ رحمه الله ـ (ت 1282هـ) عقد كتاب الأحكام السلطانية للماوردي بنظم سماه (زهر الرياض الورقية في عقد الأحكام الماوردية).

والعلامة الأديب عبد الله بن أحمد أبَه الحسني نظم كتاب (مجمع الأمثال) للميداني.

خامساً: تركيزهم على بداية الحفظ والمراجعة المستمرة للمحفوظ، فعدد تكرار الطالب المتوسط للقدر المراد حفظه من مائة مرة إلى ألف مرة، ويسمونه بلغة المحاضر (أَقْبَاد) فيجلس طالب العلم يكرر لوحة بصوت مرتفع في الصباح(20) ثم يعود إليه بعد الظهر ثم بعد المغرب ثم من الغد يبدأ بمراجعته وتسميعه قبل أن يبدأ في درس جديد، وهكذا يفعل مع الدرس الجديد وفي نهاية الأسبوع تكون مراجعة لما حفظ من بداية الأسبوع مع ما قبله من المتن حتى ينتهي من المتن بهذه الطريقة، ثم يأخذ متناً آخر وتصبح لهذا المتن الأول ختمة أسبوعية يمر عليه كله، وبعد تثبيته في الذاكرة ومزاحمة غيره له، لا يصل الإهمال والانشغال أن يترك ختمة شهرية للمتن، وأعرف من المشايخ في المدينة النبوية من عنده ختمة أسبوعية للألفية ولمختصر خليل وختمة شهرية للمتون القصيرة كـ (لامية الأفعال) في الصرف لابن مالك والبيقونية والرحبية وبلوغ المرام وغيرها.

سادساً: حفظ النص قبل الحضور إلى الشيخ ليشرحه، وهذه من أهم الطرق التي تعين الطالب على متابعة الحفظ دون انقطاع أو تأخر، وكان شيخنا الشيخ سيد أحمد بن المعلوم البصادي ـ رحمه الله ـ لا يشرح لأي طالب نصاً حتى يسمعه منه غيباً، فيبدأ الشيخ في شرحه وتفكيك ما استغلق على الطالب فهمه.

سابعاً: لا يحفظ الطالب إلا ما يحتاجه ويمارسه في حياته من العلوم والأبواب في الفن. فالطالب إذا كان يقرأ مختصراً فقهياً مثلاً، وبلغ في المتن كتاب الحج، ولم يكن من أهل الوجوب والاستطاعة فإنه يتعداه إلى غيره وهكذا في أبواب الفرائض والقضاء والجهاد وقِس على ذلك بقية الأبواب في الفنون المختلفة.

ثامناً: تأثر البيئة بالحركة العلمية: فقد خالط حفظ العلم في بلاد شنقيط حياة الناس هناك؛ ففي بلاد الزوايا(21)، يعتبرون من تقصير الأب في حق ابنه إذا بلغ وهو لا يحفظ القرآن حفظاً متقناً ولا يعرف من الأحكام ما يقيم به عباداته، ولا من العربية ما يصلح به لسانه، بل ينظرون إليه نظرة ازدراء واحتقار وأنه قد عق ابنه وقصّر في تربيته. وكان من عادة أهل الشيخ القاضي (اجيجبه) أن لا يتسرول(22) الشاب منهم حتى يتم دراسة مختصر خليل، فحفظ المختصر عندهم شرط معتبر للرجولة وسمة للنضج.

وتجد أمثال العامة ومخاطباتهم خارج حلقات الدرس قد صبغت بلون المتون السائدة؛ فمن أمثالهم إذا أرادوا وصف الشيء بأنه بلغ إلى منتهاه يقولون: (لا حِق فلا إشكال) أي وصل في كذا إلى ذروته وعبارة (لاحق فلا إشكال) هي آخر جملة في مختصر الشيخ خليل.

ومن أمثالهم قولهم: (وحَذْفُ ما يُعلم جائز) وهو جزء من بيت من خلاصة ابن مالك في الألفية.

تاسعاً: عقد مجالس للمذاكرة والإنشاد والألغاز في العطلة المحضرية. وهي عطلة نهاية الأسبوع العمرية (الخميس وجناحاه مساء الأربعاء وصباح الجمعة).

فيعقد طلاب (الدولة) أو المنتهون مجالس السمر وغالباً تكون ليلة الخميس أو الجمعة يتذاكرون فيها ما درس خلال الأسبوع ويتبارون في تجويد حفظه وإتقانه، أو يحددون باباً أو فصلاً من كتاب يتحاجون فيه، وأعرف عدة مجالس في المدينة المنورة عقدت لهذا الغرض منها مجالس لبعض النساء عَقَدْنَهُ لمذاكرة حفظ القرآن والفقه والسيرة النبوية، ومن ذلك ما يُروى أن محمد بن العباس الحسني ـ وهو راوية شعر ـ ادعى ليلة في مجلس سمر أنه لا يسمع بيتاً من الشعر إلاّ روى القطعة التي هو منها، وذكر الكتاب الذي توجد فيه، فتصدى له حبيب ابن أمين أحـد تلامـذة العلامـة حُرْمـة بن عبد الجليل ـ رحمة الله على الجميع ـ فسأله من القائل:

لو كنت أبكي على شيء لأبكاني ** عصر تصرّم لي في دير غسّانِ

فقال ابن العباس: نسيت قائل هذا البيت وهو من قطعة أعرفها في حماسة أبي تمام، فدعي بالكتاب، وقلب ورقة ورقة، فلم توجد فيه فقال لهم حبيب: ها هي بقية الأبيات وذكرها:

دير حوى من (ثمار) الشام أودها ** وساكنوه لعمري خير سكان

دهراً يدير علينا الراح كل رشـا ** خمصان غض بزنـديـه شواران

وقال: إن القطعة من إنشائه، نظمها تعجيزاً لزميله، وساق دليلاً على صحة قوله أن دير غسان لا وجود له في أديرة العرب.

كان شيخ المحضرة الفقيه اللغوي الشاعر حرمة بن عبد الجليل (ت 1234هـ) ـ رحمه الله ـ حاضراً فالتفت إلى تلميذه حبيب وأنشأ على البديهة:

لله درك يا غليّم من فتى ** سن الغليم فـي ذكاء الأشيب

لستَ الصغـير إذا تَنِـدّ شريدةٌ ** وإذا تذاكر فتيةٌ فـي موكب

إن الكواكب في العيون صغيرة ** والأرض تصغر عن بساط الكوكب(23)

عاشراً: اغتنام لحظات السحر في تثبيت الحفظ، فلا تكاد تجد طالباً من طلاب المحضرة في وقت السحر نائماً بل يزجرون عن النوم في هذا الوقت.

حدثني الوالد ـ حفظه الله ـ قال: كان إذا صعب علينـا حفـظ شـيء انتظرنـا بـه السحر فيسهله الله علينـا، ولا ريب أنها لحظـات مباركـة؛ لأنها وقـت النـزول الإلهـي، ووقـت الهبـات والأعطيـات(24). وساعات السحر هي لحظات الإدلاج التي أوصى النبي -صلى الله عليه وسلم- بالسير إلى الله فيها كما في صحيح البخاري ـ رحمه الله ـ (واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدّلجة) وهي سير آخر الليل(25).

وذكر أهل العلم بالتفسير آثاراً عن بعض الصحابة والتابعين ـ رضي الله عن الجميع ـ في انتظار يعقوب ـ عليه السلام ـ لزمان الإجابة حين قال له أبناؤه: ((يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ)) [يوسف: 97] فقال: ((قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)) [يوسف: 98] أنه أخّرهم إلى وقت السحر(26).

وضابط وقت السحر على الصحيح أنه قبل طلوع الفجر بساعة تقريباً على ما حققه الحافظ ـ رحمه الله ـ في الفتح.

وبعد.. أخي القارئ الكريم:

بهذه العوامل والأسباب خطف علماء الشناقطة المتجولون الأضواء، وبهذه الطرق والأساليب في الحفظ بزّوا غيرهم في العلوم التي شاركوهم فيها، فهل تجد في هذه الإجابة المقتضبة ما يشحذ همتك ويحرك إرادتك ويكون مثالاً لك تحتذيه، ويستحثك لجعل الحفظ أهم طرق العلم الشرعي؟! ذلك ما كنا نبغي، وفضل الله واسع، وكم ترك الأول للآخر ((وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)) [المطففين: 26].

وصلى الله وسلم وبارك على النبي وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش :

(1) المحظرة: وأقرب تعريف لها: (أنها مؤسسة تعليمية بدوية متنقلة، تكون متخصصة في فن معين، وأحياناً شاملة جامعة لشتى العلوم الشرعية، تضم جماعة من الطلاب مختلفة أعمارهم تحيا حياة اجتماعية بسيطة، هدفها التفقه في الدين، وتحصيل التقوى والخلق الكريم، يديرها معلم في فن أو فنون يسهر على التدريــس فيها، ورعاية هدفها حسبة، وربما ضم إلى مهام التدريس إمامة وقضاء القرية أو البلدة ويُلقب (بالمرابط)؛ ولعلها جاءت من رباط المرابطين الذين كان رباطهم النواة الأولى للمحاظر. وقد يلقب: (طالبنا) ولعلها من طالب العلم، وأصل الكلمة: (محضرة) وردت في لسان العرب، وفي كتب الأندلسيين والمغاربة، منها كتاب المعيار المعرب، ورحلة ابن جبير، وفي أبيات ابن حزم المشهورة: (مناي من الدنيا علوم أبثها). وهي تفارق من وجوه مصطلح الكُتَّاب أو الخلوات أو الزاوية في بعض البلدان الإسلامية أ. هـ، بتصرف من (دور المحاظر في موريتانيا) بحث تخرج مقدم للمعهد العالي الإسلامي بنواكشوط عام 1405هـ إعداد محمد المصطفى بن الندى، ومن (بلاد شنقيط المنارة والرباط) بحث موسع مقدم للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن المحاظر في موريتانيا للأستاذ الخليل النحوي، طبع بتونس عام 1987م، و (السلفية وأعلامها في موريتانيا) للطيب بن عمر الحسين، ص87، ط الأولى عام 1416هـ. وأبيات ابن حزم التي ذكر فيها المحاظر هي:

منـاي مـن الدنيـا علوم أبثهـا** وأنـشرهـا في كل بادٍ وحاضرِ

دعاء إلى القرآن والسـنن الـتي** تناسى رجال ذكرها في المحاضر

ديوان ابن حزم الظاهري، 95، بتحقيق د. رشاد، ط. الأولى.

(2) ممن تشرفت بلقائهم العلامة الفقيه الأديب، الشاعر الأريب، الموسوعي معالي الشيخ محمد بن سالم بن عبد الودود، من بيت علم عريق تقلد مناصب وزارية، وعضوية بعض المجامع الفقهية في مصر والمغرب والسعودية، ومن أبرز مؤلفاته نظم كتاب مختصر خليل في أكثر من عشر آلاف بيت قدم له بمقدمة ضمنها عقيدة أهل السنة والجماعة على خلاف السائد هناك من العقائد الأشعرية والماتريدية.

(3) بتصرف: من بلاد (شنقيط المنارة والرباط) الخليل النحوي، ص 231، ط. الأولى، تونس 1987م.

(4) العلامة اللغوي والشاعر الفذ الأبي محمد محمود بن التلاميد (بالدالة المهملة)، انفرد في المشرق باللغة والأنساب، اتصل بالأوساط العلمية في الحجاز ومصر، ممن ترجم له الزركلي في الأعلام، ولمعاصره وخصمه أحمد الأمين ـ رحمه الله ـ في الوسيط ترجمة له فيها تحامل عليه.

(5) معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي)، 68، تأليف سيدي محمد بن محمد عبد الله ولد بزيد، ط. الأولى، تونس، 1996م.

(6) (موسوعة حياة موريتانيا) للمختار بن حامد ـ رحمه الله ـ، ص 5، الجزء الثاني، طبعة الدار العربية للكتاب 1990م.

(7) بلاد شنقيط، للخليل النحوي، ص 233.

(8) الغالب على علماء الشناقطة في القرآن وعلومه والفقه رواية الشعر وتذوقه وإنشاده فلو راجعت كتاب (الوسيط في تراجم أدباء شنقيط) وكتاب: (الشعر والشعراء في موريتانيا)، للدكتور محمد المختار ولد أباه؛ لوجدت معظم من تُرجم لهم من الشعراء هم علماء فقهاء.

(9) عالم وشاعر من بيت علم وأدب، أخذ عن بُلاَّ الشقروي، له مؤلفات منها طُرة على ألفية ابن مالك، ت1323م.

(10) بلاد شنقيط المنارة والرباط، ص 231.

(11) سيأتي الحديث عن تقسيم المحظر إلى أقفاف جمع قِف وهو اللوح والجزء من المتن بلغة المحاظر والسفر والباب من أسماء أجزاء مختصر خليل.

(12) اشتهر بالطُرة وهو شرح نثري للعلامة اللغوي ابن بونة على ألفيته المتممة لألفية ابن مالك؛ فصار الجميع 2080 ألفين وثمانين بيتاً، وشرح الجميع بهذا الشرح النثري ويعرف بطرة ابن بونة وبالجامع، انظر للتعريف بالنحو الشنقيطي ومدارسه وكتبه ورجاله ما كتبه الأستاذ محمذن ولد أحمد المحبوب في مجلة المنهل الأدبية السعودية العددان 547، 548، عام 1418هـ.

(13) ما يزيده المحشّي أو المعلق على المتن الأصلي يكتبونه باللون الأحمر تمييزاً له عن المتن فيسمونه الاحمرار.

(14) العلامة محمد الحسن بن أحمد الخديم اليعقوبي الجوادي الشنقيطي، له محظرة عريقة خرّجت كثيراً من القضاة والأدباء المعاصرين، ولا زال يدرس بها، ترجم له بعض تلامذته ترجمة موسعة في مقدمة كتابه (مرام المجتدي من شرح كفاف المبتدي) وهو شرح لنظم الكفاف في فقه المالكية لجده العلامة مولود بن أحمد الجواد ـ رحمه الله ـ.

(15) بتصرف من: شنقيط المنارة والرباط، ص 59.

(16) والبعض يجعله، 333 قفاً.

(17) بلاد شنقيط المنارة والرباط، ص 200.

(18) السلفية في موريتانيا، ط. الأولى، ص 104.

(19) معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي، وفيه كثير ممن نظم متوناً نثرية.

(20) مجلة الأمة القطرية، العدد (60)، ذي الحجة 1405هـ، ص 54.

(21) الزوايا: القبائل المختصة أو المهتمة بالعلم، تعلماً وتعليماً، ويقابلهم حسان وهم القبائل ذات الشوكة والبأس.

(22) أي يلبس السروال.

(23) الشعر والشعراء في موريتانيا، للدكتور محمد المختار ولد أباه، تونس 1987م، ص 36-37.

(24) كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة وغيره أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ينزل ربنا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعوني فأستجيب له..) وصفة النزول هنا في الحديث من الصفات الفعلية التي نقل عن السلف الإجماع على إثباتها حقيقة لله تعالى، فهو ـ سبحانه ـ ينزل لكل قوم في ثلث ليلتهم أي سدس الزمان ولا يخلو منه العرش جل شأنه وتقدست أسماؤه، فكما أن ذاته لا تشبه ذوات المخلوقين فكذلك صفاته، كما قال جمهور السلف وقرر ذلك شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في غير ما موضع، انظر شرح حديث النزول ضمن المجموع (5 ـ 31 ـ 132، 380 ـ 396).

(25) أورد الإمام ابن الأثير - رحمه الله - في النهاية (2/129) قول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وأرضاه شاهداً على أن الإدلاج يكون في السحر.

اصبر على السير والإدلاج في السحر وفي الرواح على الحاجات والبكر

(26) الدر المنثور (4/584) وتفسير الماوردي (3/79).

السابق (index.php/2020-01-09-17-17-57/181-2020-01-13-04-24-02/)

التالي (index.php/2020-01-09-17-17-57/179-2020-01-13-04-19-02/)

أنت هنا: الرئيسية (index.php/) مع حفظة القرآن (index.php/2020-01-09-17-17-57/) لماذا الشناقطة يحفظون؟

البحث

البحث...

روائـــع

- السابعي: القيم والأخلاق .. رعاها الإسلام في كل شيء (index.php/2020-01-14-04-36-51/42-2020-01-14-03-55-00/274-2020-01-14-05-11-57)
- كهلان الخروصي: واجبنا نشر رسالة الحق والهدى والسلام إلى العالم أجمع (index.php/2020-01-14-04-36-51/42-2020-01-14-03-55-00/276-2020-01-14-05-16-35)
- 21 مقالاً في فقة الواقع: د. مبارك الهاشمي (index.php/2020-01-14-04-36-51/42-2020-01-14-03-55-00/266-21/)
- احمد السيابي:عمان عزلت نفسها أم عزلها الآخر؟ (3) (index.php/2020-01-14-04-36-51/42-2020-01-14-03-55-00/280-3/)
- الخليلي:روافد الكفر وخطرها على الأمة (index.php/2020-01-14-04-36-51/42-2020-01-14-03-55-00/283-2020-01-14-05-53-12)
- الشيخ أحمد الخليلي في حوار فكري (index.php/2020-01-14-04-36-51/42-2020-01-14-03-55-00/287-2020-01-14-06-09-52)
- الشيخ احمد السيابي:عمان عزلت نفسها أم عزلها الآخر؟ (index.php/2020-01-14-04-36-51/42-2020-01-14-03-55-00/282-2020-01-14-05-50-57)
- الشيخ احمد السيابي:عمان عزلت نفسها أم عزلها الآخر؟ (2) (index.php/2020-01-14-04-36-51/42-2020-01-14-03-55-00/281-2)
- الشيخ الخليلي وإلصاق كل تهم التفجيرات والإرهاب بالإسلاميين (index.php/2020-01-14-04-36-51/42-2020-01-14-03-55-00/270-2020-01-14-05-03-26)
- الشيخ الخليلي : أهل عمان نأوا بأنفسهم عن الفتن (index.php/2020-01-14-04-36-51/42-2020-01-14-03-55-00/275-2020-01-14-05-14-56)

التواصـــل

* (index.php/2020-01-19-10-49-50/)التعريف بالموقع . (index.php/2020-01-19-10-49-50/)

* المراسلة :

admin@alkabs.net (mailto:admin@alkabs.net)

مختـــــارات

- أريد فتاة وأبوها يرفض .. فهل لي أن أتزوجها بدون رضا أبيها؟ (/index.php/2020-01-17-06-01-18/411-2020-01-17-06-37-13)
- أسئلة عن مواضع شتى من أسرار الرسم العثماني (/index.php/2020-01-17-10-39-51/440-2020-01-17-13-19-52)
- إني أجد في نفسي الرغبة لتعلم العلوم الشرعية ولكن .. (/index.php/2020-01-17-06-01-18/413-2020-01-17-06-41-35)
- اعيش حالة صراع داخلي مع نفسي .. كيف اريد ان اكون ؟ وكيف أحقق احلامي الكثيرة؟ (/index.php/2020-01-17-06-01-18/410-2020-01-17-06-34-17)
- الأمل في اجتماع الامة كبير ونناشدهم الله ان يدعوا الشقاق والخلاف والنزاع ويأتلفوا (/index.php/2020-01-16-04-39-59/368-2020-01-16-05-58-04)
- الإعجاز الخبري في القرآن الكريم للشيخ الخليلي (/index.php/2020-01-16-04-39-59/384-2020-01-16-06-53-06)
- الإنسان وحقوقه في السنة النبوية : أ. جمعة بن خلفان البطراني (/index.php/2020-01-15-08-05-42/334-2020-01-15-09-25-54)
- التاريخ الإسلامي كيف نقرؤه؟ د. فرحات الجعبيري (/index.php/2020-01-16-04-39-59/364-2020-01-16-05-41-39)
- الحكمة من وراء نزول القرآن الكريم بعدة قراءات (/index.php/2020-01-17-10-39-51/439-2020-01-17-13-15-47)
- الخليلي: القرآن يصفي النفوس وينور الأفكار ويرتقي بعزائم الناس (/index.php/2020-01-16-04-39-59/375-2020-01-16-06-24-53)

العودة لأعلى